

مدى وعي طلبة كلية التمريض صرمان بمخاطر الإفراط في استخدام المسكنات

ربيعة بلقاسم علي¹، عاتكة نورالدين علي علي²، أنور نوري محمد معتوق²

¹قسم التمريض العام، كلية التمريض صرمان، جامعة صبراتة، ليبيا

²قسم التخدير والعناية الفائقة، كلية التمريض صرمان، جامعة صبراتة، ليبيا

Corresponding author. rabyah@sabu.edu.ly

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستويات الوعي بين الطلاب المسجلين في كلية التمريض في صرمان فيما يتعلق بالمخاطر المرتبطة بالاستهلاك المفرط للمسكنات، مع تحليل الممارسات الصيدلانية المقابلة لها، لا سيما بالنظر إلى الاستخدام السائد لهذه الأدوية وإمكانية الحصول عليها بدون وصفة طبية. استخدم البحث منهجية تحليلية وصفية وشمل عينة تضم سبعين طالبًا وطالبة من كلية التمريض في صرمان. تم تسهيل جمع البيانات من خلال استبانة منظم مستوحى من الأدبيات الموجودة، والتي التقت المتغيرات الديموغرافية، والوعي بالمخاطر المرتبطة باستخدام المسكنات، والسلوكيات الصيدلانية، والتحقيق التقييمي فيما يتعلق بضرورة المبادرات التعليمية حول الاستخدام الحكيم للأدوية. أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من الطلاب لديهم خبرة سابقة في استخدام المسكنات، واعتبر متوسط مستوى الوعي العام مرضيًا، مما أظهر تحسنًا ملحوظًا في فهم المخاطر الصحية المرتبطة بالاستخدام المفرط لهذه المواد، بما في ذلك تلف الكبد والكلية المحتمل وكذلك خطر الإدمان المرتبط بالاستخدام المطول. وعلى العكس من ذلك، أكدت النتائج عدم الاتساق الملحوظ في الممارسات الصيدلانية؛ ففي حين أظهر الطلاب التزامًا قويًا باستشارة أخصائي الرعاية الصحية أو الصيدلانية واتباع الجرعات الموصوفة، استمرت بعض السلوكيات غير العقلانية، مثل استهلاك المسكنات أثناء فترات الفحص ومشاركة الأدوية مع أقرانهم. علاوة على ذلك، أقرت الغالبية العظمى من الطلاب بضرورة قيام الكلية بتنفيذ برامج توعية تهدف إلى تعزيز الاستخدام المسؤول للعوامل الدوائية. وتختتم الدراسة بتسليط الضوء على التناقض القائم بين الفهم النظري والتطبيق العملي، وبالتالي التأكيد على ضرورة تعزيز مبادرات التوعية العملية التي تركز على تعديل السلوكيات الصيدلانية وإرساء ممارسات آمنة بين طلاب التمريض.

الكلمات المفتاحية: المسكنات، الوعي الدوائي، التداوي الذاتي، طلبة التمريض، الاستخدام الآمن للأدوية، ليبيا.

Abstract

This research endeavor sought to evaluate the extent of awareness among students enrolled in the College of Nursing in Surman concerning the potential risks associated with the overconsumption of analgesics, as well as to scrutinize their related medication practice, particularly in the context of the prevalent use of these medications and their unrestricted availability without prescription. A descriptive analytical methodology was utilized, with the study's sample comprising seventy male and female nursing students from the College of Nursing in Surman. Data were gathered through a structured questionnaire designed based on the extant literature, which encompassed demographic variables, awareness of the risks linked to analgesic use, pharmaceutical practices, and a critical inquiry regarding the necessity for educational initiatives aimed at promoting the rational use of medications. The results indicated that the overwhelming majority of students possessed prior experience with analgesic consumption, and the overall mean level of awareness was assessed to be satisfactory, reflecting a significant understanding of the health risks associated with excessive intake, including the potential for hepatic and renal impairment, as well as the risk of dependence associated with prolonged usage. Conversely, the findings exposed discernible inconsistencies in pharmaceutical practices; while students exhibited commendable adherence to consulting healthcare professionals or pharmacists and adhering to prescribed dosages, certain irrational behaviors persisted, such as the utilization of analgesics during examination periods and the sharing of medications with peers. Moreover, a significant proportion of students recognized the imperative for the college to initiate awareness programs designed to foster responsible medication use. The study concludes by underscoring the existing disparity between theoretical knowledge and practical application, thereby accentuating the necessity of reinforcing applied educational initiatives that aim to modify pharmaceutical behaviors and establish safe practices among nursing students.

Keywords. Analgesics, Drug Awareness, Self-medication, Nursing Students, Safe Medication Use, Libya.

المقدمة

تمثل إدارة المسكنات واحدة من أكثر الممارسات الصيدلانية انتشارًا على مستوى العالم، لا سيما بين المراهقين والباحثين الجامعيين، ويعزى ذلك إلى توفرها على نطاق واسع، والقدرة على تحمل التكاليف، وإمكانية الوصول إليها دون الحاجة إلى وصفة طبية. على الرغم من الوظيفة العلاجية الهامة للمسكنات في تخفيف الألم وإدارة الأعراض الحادة والمزمنة، فإن استخدامها المفرط أو التطبيق غير المناسب قد يؤدي إلى تداعيات صحية خطيرة، مثل القصور الكبدي والكلبي، واضطرابات الجهاز الهضمي، وارتفاع خطر الاعتماد على المخدرات والإدمان، وكذلك التفاعلات الدوائية الضارة (Shampe, et al., 2024). يشير الخطاب الأكاديمي الحالي إلى أن ظاهرة التطبيب الذاتي بالمسكنات هي مصدر قلق عالمي متصاعد، لا سيما في الدول النامية. تساهم العوامل بما في ذلك الضغوطات الأكاديمية وسهولة الوصول إلى الأدوية والتأثيرات المجتمعية والرقابة التنظيمية غير الكافية بشكل كبير في انتشار هذه الممارسات (Mbako, 2023). أوضحت منظمة الصحة العالمية أن التطبيب الذاتي غير المنظم يشكل تحديًا للصحة العامة بسبب المخاطر المرتبطة به مثل التشخيص الخاطئ والجرعة غير المناسبة والتأخير في الحصول على تدخل طبي متخصص (Al Essa, et al., 2019). تشير العديد من التحقيقات التي تستهدف طلاب التخصص الصحي إلى أن امتلاك المعرفة الدوائية لا يرتبط بطبيعته بتبني الممارسات الحكيمية. أوضح البحث الذي أجراه (Al Essa, et al., 2019) أن نسبة كبيرة من طلاب العلوم الصحية في المملكة العربية السعودية ينخرطون في العلاج الذاتي باستخدام المسكنات، على الرغم من وجود وعي نسبي بالمخاطر المرتبطة بها. كشفت نتائج (Rajab, et al., 2023) أيضًا أن أكثر من خمسين بالمائة من طلاب الطب يلجأون إلى المسكنات أثناء فترات الفحص لأغراض تتجاوز مجرد تخفيف الألم، بما في ذلك تخفيف التوتر وتعزيز التركيز، مما يثير المخاوف بشأن الاستهلاك غير العقلاني لهذه الأدوية.

في السياق الأفريقي، أشارت الدراسة التي أجراها (Akande-Sholabi, et al., 2019) إلى مستوى يستحق الثناء من الفهم النظري بين طلاب الطب والصيدلة في نيجيريا، يقابله استمرار بعض السلوكيات الخطرة، مثل الاستخدام غير السليم للمنتجات المحتوية على الكوديين، متأثرًا بضغط الأقران والتجارب السابقة. أظهر التحقيق الذي أجراه (Shivamurthy, et al., 2015) في الهند أيضًا أن العلاج الذاتي باستخدام المسكنات منتشر بين طلاب الطب، في كثير من الأحيان دون الالتزام بالإرشادات الصيدلانية المعمول بها.

(Shampe, et al., 2024) وجود مستوى منخفض نسبيًا من الوعي فيما يتعلق بالمخاطر المرتبطة بالمسكنات بين الطلاب في جامعة الزاوية، مع انتشار ملحوظ لاستخدام المسكنات دون استشارة طبية، ويعزى ذلك إلى سهولة الوصول من خلال الصيدليات ومبادرات التوعية الصحية غير الكافية. تؤكد هذه النتائج على التفاوت المعرفي والسلوكي الذي يتطلب التدخل، لا سيما بين طلاب التخصصات الصحية الذين يُتوقع أن يكون لديهم وعي متزايد بالمخاطر المتعلقة بالأدوية.

يعد التحقيق في وعي طلاب التمريض بالمخاطر المرتبطة بالاستخدام المفرط للمسكنات أمرًا بالغ الأهمية، نظرًا لأدوارهم المحتملة كمختصين في الرعاية الصحية مسؤولين عن تثقيف المرضى وتعزيز الاستخدام الرشيد للأدوية. قد تؤثر الممارسات غير الكافية بين طلاب التمريض سلبيًا على سلوكهم المهني في المستقبل وبالتالي تؤثر على جودة تقديم الرعاية الصحية (Orayj, et al., 2021). وانطلاقًا من ذلك، تأتي هذه الدراسة لتقييم مستوى وعي طلبة كلية التمريض بصرمان بمخاطر الإفراط في استخدام المسكنات، وتحليل ممارساتهم الدوائية المرتبطة بها، في ضوء ما ورد في الأدبيات السابقة، بهدف تحديد أوجه القصور وتعزيز الجهود التوعوية القائمة، بما يساهم في ترسيخ الاستخدام الآمن والرشيد للمسكنات داخل البيئة الجامعية.

مشكلة البحث

على الرغم من الخلفية العلمية لطلبة كلية التمريض، إلا أن الممارسات غير الرشيدة المتعلقة باستخدام مسكنات لا تزال قائمة، خاصة في ظل الضغوط الأكاديمية وسهولة توفر الأدوية دون وصفة طبية. وعليه، ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مدى وعي طلاب التمريض في جامعة صبراتة بمخاطر الإفراط في استخدام مسكنات الألم، وما طبيعة ممارستهم الدوائية المرتبطة بها؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها:

- تسهم علمياً في إثراء الأدبيات الليبية والعربية المتعلقة بالوعي الدوائي.
- تساعد تطبيقياً في تحديد أوجه القصور في وعي وممارسات طلبة التمريض.
- تدعم صانعي القرار الأكاديمي في تصميم برنامج توعوية فعالة داخل الكلية.
- تعزز الدور المستقبلي لطلبة التمريض في نشر ثقافة الاستخدام الآمن للأدوية.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تقييم مستوى وعي طلاب التمريض في جامعة صبراتة بمخاطر الإفراط في استخدام مسكنات الألم، ولا سيما الأضرار الصحية المحتملة المرتبطة بالاستخدام غير الرشيد.
- 2- التعرف على الممارسات الدوائية الشائعة لدى طلاب التمريض فيما يتعلق باستخدام مسكنات الألم، مثل التداوي الذاتي، والالتزام بالجرعات، واستشارة المختصين.
- 3- تحليل العلاقة بين مستوى الوعي الدوائي والممارسات الفعلية لطلاب التمريض، والكشف عن الفجوة المحتملة بين المعرفة والسلوك منهجية الدراسة

تصميم الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية التمريض بصرمان. وتم اختيار عينة متاحة قوامها (70) طالباً وطالبة.

حدود الدراسة

حدود مكانية: طلبة كلية التمريض صرمان، جامعة صبراتة

حدود زمنية: تم تنفيذ الجانب العملي في الفترة بين 15 نوفمبر 2025 إلى 15 ديسمبر 2025

أداة دراسة

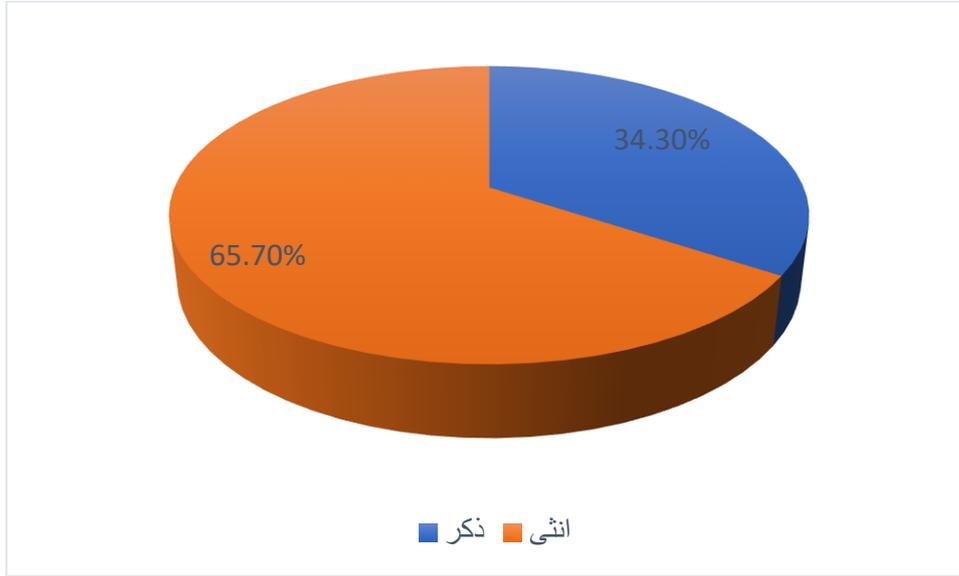
أستخدم استبانة مصمم بدقة، ويتألف من:

- الخصائص الديموغرافية.
- محور الوعي (10 عبارات - مقياس ليكرت الخماسي).
- محور الممارسات (5 عبارات - مقياس تردد رباعي).
- سؤال تقييمي حول الحاجة إلي برامج توعوية.

النتائج

1- المعلومات العامة

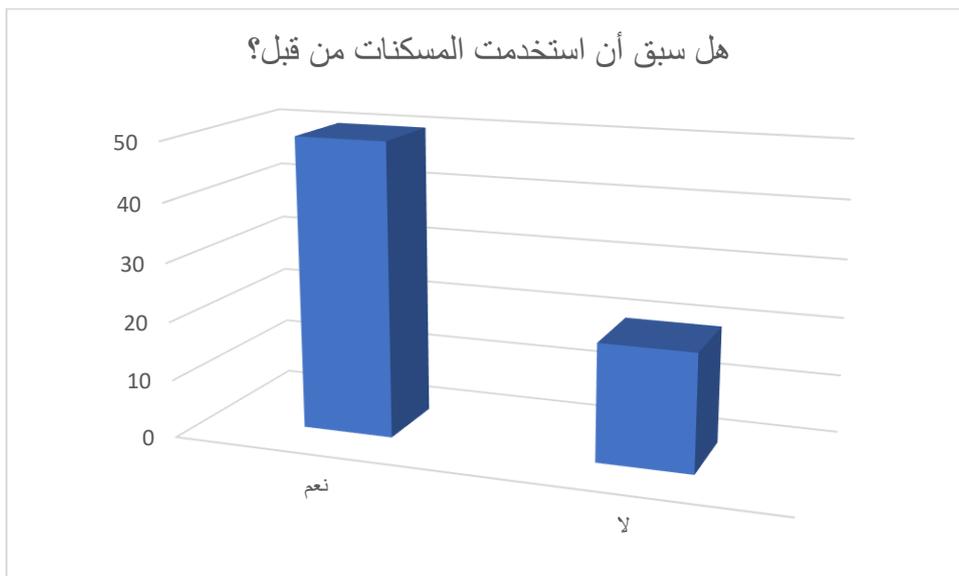
1- الجنس



شكل (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.

يوضح الشكل البياني توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، حيث شكّلت الإناث النسبة الأكبر من العينة بنسبة 65.7%، في حين بلغت نسبة الذكور 34.3%. ويعكس هذا التوزيع الطابع الغالب لكليات التمريض، التي تتميز عادة بارتفاع نسبة الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما يتوافق مع طبيعة التخصص والاتجاهات التعليمية في المجال الصحي.

2- هل سبق أن استخدمت المسكنات من قبل؟



الشكل (2) يوضح النسبة الأعلى في استخدام المسكنات لطلبة كلية التمريض صرمان

أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من طلبة كلية التمريض أفادوا بأنهم سبق لهم استخدام المسكنات، مقابل نسبة أقل ممن لم يسبق لهم استخدامها، مما يدل على شيوع استخدام المسكنات بين أفراد العينة.

2- محور المعرفة بمخاطر الإفراط في استخدام المسكنات

جدول (1) يوضح مدى المعرفة بمخاطر الإفراط في استخدام المسكنات

ت	العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		مستوى الوعي	الانحراف المعياري	المتوسط
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار			
1	استخدم المسكنات عند الشعور بأي ألم بسيط دون استشارة الطبيب	8.6	6	45.7	32	5.7	4	31.4	22	8.6	6	متوسط	1.21	2.86
2	أعتقد أن جميع المسكنات آمنة إذا استخدمت بانتظام	14.3	10	22.9	16	28.6	20	31.4	22	14.3	10	متوسط	1.07	3.31
3	الإفراط في تناول المسكنات قد يؤدي إلى أضرار في الكبد أو الكلى	60	42	2.9	2	11.4	8	25.7	18	60	42	مرتفع	0.81	4.43
4	أحرص على قراءة النشرة المرفقة بالدواء قبل استخدام المسكن	45.7	32	8.6	6	17.1	12	25.7	18	45.7	32	مرفاع	1.12	4.03
5	أستخدم المسكنات بناءً على نصيحة صديق أو أحد أفراد الأسرة	5.7	4	45.7	32	14.3	10	22.9	16	5.7	4	منخفض	1.13	2.66
6	أعتقد أن استخدام المسكنات دون وصفة طبية سلوك خاطئ	34.3	24	20	14	20	14	25.7	18	34.3	24	جيد	1.14	3.74
7	أحتفظ بمسكنات الألم في المنزل لاستخدامها عند الحاجة دون استشارة طبية	17.1	12	17.1	12	28.6	20	37.1	26	17.1	12	متوسط	0.97	3.54
8	المسكنات قد تُسبب الإدمان عند استخدامها لفترات طويلة	40	28	5.7	4	5.7	4	48.6	34	40	28	مرتفع	0.8	4.23
9	أستخدم المسكنات أثناء فترات الامتحانات لتخفيف الصداع أو التعب	17.1	12	17.1	12	17.1	12	42.9	30	17.1	12	متوسط	1.14	3.49
10	أرى أن حملات التوعية في الكلية كافية لتعريف الطلبة بمخاطر المسكنات	28.6	20	11.4	8	20	14	40	28	28.6	20	متوسط	0.97	3.86

ي

ظهر جدول رقم (1) محور الممارسات مستوى السلوك الدوائي الفعلي لدى طلبة كلية التمريض بصرمان فيما يتعلق باستخدام المسكنات، من خلال خمس عبارات تمثل أنماطاً إيجابية وسلبية للممارسة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.63) و(3.51)، مما يعكس تفاوتاً واضحاً في السلوكيات الدوائية لدى الطلبة. فقد أظهرت النتائج أن سلوك استشارة الطبيب أو الصيدلي قبل استخدام أي مسكن جاء بمستوى مرتفع نسبياً، إذ أفاد 42.9% من الطلبة بأنهم يقومون بذلك دائماً و34.3% أحياناً، بمتوسط حسابي بلغ (3.20) وانحراف معياري منخفض نسبياً (0.79)، مما يدل على سلوك إيجابي مستقر. وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Al Essa, et. al., 2019) التي أشارت إلى أن طلبة التخصصات الصحية، وخصوصاً التمريض، يُظهرون التزاماً أفضل بالاستشارة الطبية مقارنة بغيرهم، إلا أن هذا المستوى يبدو أعلى نسبياً من السياق الليبي العام الذي وصفته دراسة (Shampe, et. al., 2024) حيث سُجل انخفاض واضح في استشارة المختصين قبل استخدام المسكنات. كما أظهرت النتائج مستوى التزام عالٍ بالجرعة المحددة في النشرة أو من الطبيب، حيث أفاد 62.9% من الطلبة بالالتزام الدائم، بمتوسط حسابي مرتفع (3.51) وانحراف معياري منخفض (0.71)، وهو ما يعكس سلوكاً دوائياً رشيداً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Rajab, et. al., 2023) التي بينت أن غالبية طلبة الطب

يتملكون معرفة جيدة بالجرعات الموصى بها، وإن لم يلتزموا بها دائماً خلال فترات الضغط الأكاديمي، كما تتعارض مع ما ورد في دراسة (Yadav, et. al., 2016) التي أظهرت أن أقل من نصف الطلبة يعرفون الجرعات الصحيحة للباراسيتامول، مما يشير إلى تفوق نسبي لعينة الدراسة الحالية من حيث السلوك التطبيقي. وفي المقابل، أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في السلوكيات السلبية الخطرة، حيث جاء متوسط استخدام أكثر من نوع من المسكنات في الوقت نفسه منخفضاً (1.63)، مع إفادة 60% من الطلبة بعدم ممارسة هذا السلوك مطلقاً، كما جاء متوسط تناول المسكنات لأسباب غير طبية، مثل الإجهاد أو المزاج، منخفضاً كذلك (1.66)، مع إفادة 62.9% بعدم ممارسة هذا السلوك أبداً. وتعد هذه النتائج إيجابية مقارنة بعدد من الدراسات السابقة، من بينها (Orayj, et. al., 2021) و (Rajab, et. al., 2023) اللتين أشارتا إلى شيوع استخدام المسكنات خلال فترات الامتحانات لأغراض تتجاوز تسكين الألم، مثل تخفيف التوتر أو تحسين التركيز، كما تختلف عن نتائج (Shivamurthy, et. al., 2015) التي بينت انتشاراً واسعاً لاستخدام المسكنات لأسباب غير طبية بين طلبة الطب في الهند. أما فيما يتعلق بمشاركة الدواء مع الزملاء أو أفراد العائلة، فقد جاء هذا السلوك بمستوى متوسط، بمتوسط حسابي (2.26) وانحراف معياري (1.07)، حيث أفاد 22.9% من الطلبة بممارسة هذا السلوك دائماً و 11.4% أحياناً، مما يشير إلى استمرار تأثير العوامل الاجتماعية في السلوك الدوائي رغم الخلفية الصحية للطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة (Akande-Sholabi, et. Al., 2019) حول دور ضغط الأقران في سوء استخدام الأدوية بين طلبة التخصصات الصحية، كما تدعمها نتائج (Mbako, 2023) التي أبرزت أثر العوامل الاجتماعية وسهولة الوصول إلى الدواء في تعزيز ممارسات التداوي الذاتي. بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمحور المعرفة 3.80 من 5، وهو ما يُصنّف على أنه مستوى وعي جيد.

3- محور ممارسات الطلبة اتجاه استخدام المسكنات

جدول (2) يوضح محور ممارسات الطلبة اتجاه استخدام المسكنات

ت	العبرة	أبداً		نادراً		أحياناً		دائماً		الانحراف المعياري	التفسير
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
1	أستشير الطبيب أو الصيدلي قبل استخدام أي مسكن	0	0	16	22.9	24	34.3	30	42.9	0.79	سلوك إيجابي مرتفع
2	التزم بالجرعة المحددة في النشرة أو من الطبيب	2	2.9	4	5.7	20	28.6	44	62.9	0.71	التزام عال
3	أستخدم أكثر من نوع من المسكنات في نفس الوقت	42	60	14	20	12	17.1	2	2.9	0.86	سلوك سلبي منخفض
4	أتناول المسكنات لأسباب غير طبية (مثل الإجهاد أو المزاج)	44	62.9	10	14.3	12	17.1	4	5.7	0.89	سلوك سلبي منخفض
5	أشارك زملائي أو أفراد عائلتي في نفس الدواء	22	31.4	24	34.3	8	11.4	16	22.9	1.07	سلوك متوسط

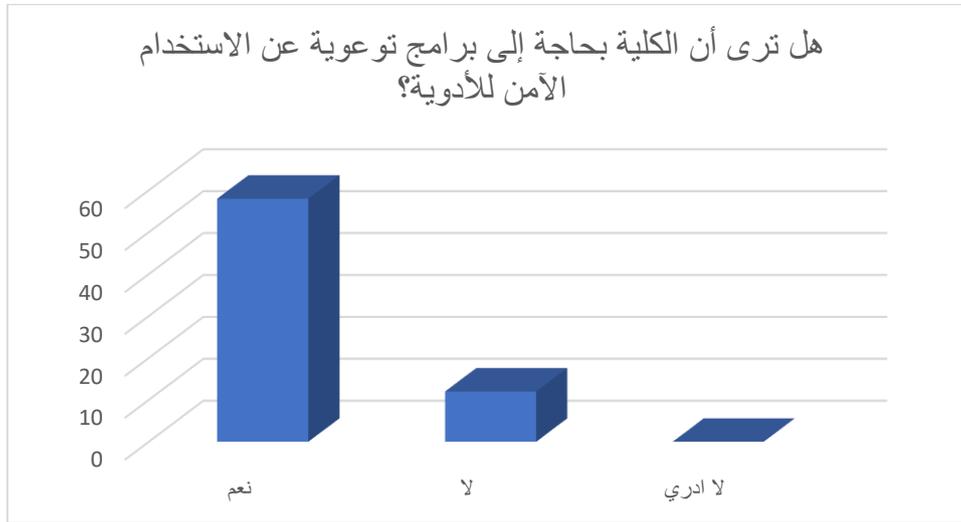
تُظهر نتائج محور الممارسات أن طلبة كلية التمريض بصرمان يمتلكون سلوكاً دوائياً إيجابياً نسبياً فيما يتعلق باستخدام المسكنات، مع وجود بعض الممارسات التي ما تزال تتطلب تعزيزاً توعوياً. فقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.63) و (3.51)، ما يعكس تفاوتاً بين السلوكيات الإيجابية الراسخة وتلك التي تتأثر بالعوامل الاجتماعية أو سهولة الوصول للدواء.

أبرزت النتائج أن استشارة الطبيب أو الصيدلي قبل استخدام المسكن جاءت بمستوى مرتفع (المتوسط = 3.20)، حيث أفاد 77.2% من الطلبة بممارستها دائماً أو أحياناً، وهو ما يدل على سلوك دوائي مسؤول. وتتفوق هذه النتيجة على ما ورد في دراسة (Shampe, et.al., 2024) بجامعة الزاوية، التي سجلت انخفاضاً ملحوظاً في استشارة المختصين قبل استخدام المسكنات، كما تتماشى مع نتائج (Al Essa, et.al., 2019) الذين أشاروا إلى أن طلبة التمريض يُظهرون التزاماً أفضل مقارنة بغيرهم من التخصصات الصحية.

كما أظهر الطلبة التزامًا عاليًا بالجرعات الموصى بها (المتوسط = 3.51)، حيث أفاد 62.9% بالالتزام الدائم، وهي نتيجة إيجابية تتفوق على ما ورد في دراسة (Yadav, et.al., 2016)، التي بينت أن أقل من نصف الطلبة يمتلكون معرفة صحيحة بالجرعات الآمنة للباراسيتامول، مما يعكس فجوة أقل بين المعرفة والتطبيق في عينة الدراسة الحالية.

في المقابل، أظهرت النتائج انخفاضًا واضحًا في الممارسات السلبية، مثل استخدام أكثر من نوع من المسكنات في الوقت نفسه (المتوسط = 1.63) أو تناولها لأسباب غير طبية (المتوسط = 1.66)، وهي نتائج إيجابية مقارنة بدراسات (Rajab, et.al., 2023) و (Orayj, et.al., 2021)، اللتين أشارتا إلى شيوع استخدام المسكنات خلال فترات الامتحانات لأغراض تتجاوز تسكين الألم، كتحسين التركيز أو تخفيف التوتر.

أما مشاركة الدواء مع الآخرين، فقد جاءت بمستوى متوسط (المتوسط = 2.26)، مما يدل على استمرار تأثير العوامل الاجتماعية، وهو ما يتفق مع دراسة (Akande-Sholabi, et.al., 2019) ودراسة (Mbako, 2023)، اللتين أكدتا أن مشاركة الأدوية وضغط الأقران من العوامل الشائعة المرتبطة بالتداوي الذاتي حتى بين الفئات ذات الخلفية الصحية.



الشكل (3) الغالبية من طلبة كلية التمريض يرون أن الكلية بحاجة إلى برامج توعوية

أظهرت نتائج هذه العبارة أن الغالبية العظمى من طلبة كلية التمريض يرون أن الكلية بحاجة إلى برامج توعوية عن الاستخدام الآمن للأدوية، حيث أجاب 58 طالبًا بنعم مقابل 12 لا، في حين لم يُسجّل أي اختيار لخيار «لا أدري»، مما يعكس إدراكًا واضحًا لدى الطلبة لأهمية التثقيف الدوائي.

المناقشة

أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة كلية التمريض بصرمان يمتلكون مستوى وعي جيدًا بمخاطر الإفراط في استخدام المسكنات، لا سيما فيما يتعلق بالأضرار العضوية للكبد والكلى وخطر الإدمان عند الاستخدام طويل الأمد، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة أُجريت على طلبة التخصصات الصحية في سياقات مختلفة (Shampe et al., 2024؛ Al Essa et al., 2019). ويُعزى هذا المستوى من الوعي إلى الخلفية التعليمية الصحية لطلبة التمريض، والتي تسهم في تعزيز المعرفة الدوائية النظرية.

إلا أن هذا الوعي المعرفي لم ينعكس بصورة كاملة على جميع الممارسات الدوائية، حيث أظهرت النتائج وجود سلوكيات متوسطة إلى غير رشيدة، مثل الاحتفاظ بالمسكنات في المنزل، واستخدامها خلال فترات الامتحانات، ومشاركة الدواء مع الآخرين. وتنسجم هذه النتائج مع دراسة (Rajab et al., 2023) التي بينت أن الضغوط الأكاديمية تُعد عاملاً رئيسيًا في زيادة استخدام المسكنات بين الطلبة، حتى في ظل إدراكهم للمخاطر. كما تتوافق مع نتائج (Akande-Sholabi et al., 2019 و Mbako 2023) اللتين أكدتا دور العوامل الاجتماعية وضغط الأقران في تعزيز التداوي الذاتي غير المنضبط.

وتشير هذه المعطيات إلى وجود فجوة واضحة بين المعرفة والسلوك (Knowledge–Practice Gap) ، وهي ظاهرة موثقة في الأدبيات الصحية، حيث لا يؤدي ارتفاع الوعي بالضرورة إلى التزام سلوكي كامل. كما أن إقرار غالبية الطلبة بالحاجة إلى برامج توعوية يعكس إدراكهم لقصور الجهود الحالية، ويدعم الحاجة إلى تدخلات تعليمية تطبيقية تركز على تعديل السلوك وليس المعرفة فقط، وهو ما أكدته دراسة (Orayj et al., 2021).

الاستنتاجات

تلخص الدراسة إلى أن طلبة كلية التمريض بصرمان يتمتعون بمستوى وعي جيد بمخاطر الإفراط في استخدام المسكنات، إلا أن هذا الوعي لا ينعكس بصورة كاملة على جميع الممارسات الدوائية. كما تُظهر النتائج وجود فجوة بين المعرفة والسلوك، إلى جانب اتفاق واسع بين الطلبة حول الحاجة إلى برامج توعوية منظمة لتعزيز الاستخدام الآمن للأدوية. وتؤكد هذه النتائج أهمية تبني استراتيجيات تعليمية تطبيقية تسهم في ترسيخ السلوك الدوائي الرشيد.

التوصيات

1. إدراج برامج توعوية تطبيقية حول الاستخدام الآمن للمسكنات ضمن الأنشطة التعليمية لكلية التمريض.
2. تعزيز دور أعضاء هيئة التدريس والصيدلة في التثقيف الدوائي العملي.
3. تنظيم حملات توعوية دورية تركز على مخاطر التداوي الذاتي ومشاركة الأدوية.
4. إجراء دراسات مستقبلية على عينات أوسع تشمل كليات صحية أخرى.
5. ربط الجوانب النظرية بالتطبيق السريري لتعزيز السلوك الدوائي الرشيد.

المراجع

1. Akande-Sholabi W, Adisa R, Ilesanmi OS, Bello AE. Extent of misuse and dependence of codeine-containing products among medical and pharmacy students in a Nigerian university. BMC Public Health. 2019 Dec 30;19(1):1709. doi: 10.1186/s12889-019-8074-5.
2. Al Essa M, Alshehri A, Alzahrani M, Bustami R, Adnan S, Alkeraidees A, Mudshil A, Gramish J. Practices, awareness and attitudes toward self-medication of analgesics among health sciences students in Riyadh, Saudi Arabia. Saudi Pharm J. 2019 Feb;27(2):235-239. doi: 10.1016/j.jsps.2018.11.004.
3. Mbako JD. Self-medication among inhabitants of Yaounde, Cameroon: Pull and push factors. J Public Health Epidemiol. 2023;15(2):30-38. doi: 10.5897/JPHE2022.1424.
4. Orayj K, Alshahrani SM, Alqahtani AM, Alasmari N, Al Abo Atef A, Jrais HS, Muslot D. The use of over-the-counter medications by university students during examinations in Saudi Arabia. Risk Manag Healthc Policy. 2021;14:2675-2682. doi: 10.2147/RMHP.S315570.
5. Rajab MH, Ewis SK, Almatar K, et al. Utilization of over-the-counter painkillers among medical students during academic examinations. Cureus. 2023 Aug 18;15(8):e43706. doi: 10.7759/cureus.43706.
6. Shampe R, Gdara A, Gdara A, Hefzy S. Awareness assessment of over-the-counter analgesics among Zawia University students, Libya. Alqalam J Med App Sci. 2024;7(4):1386-1392. doi: 10.54361/ajmas.247467.
7. Shivamurthy S, Manchukonda R, Gurappanavar D. Evaluation of analgesic self-medication pattern among undergraduate medical students. Int J Basic Clin Pharmacol. 2015;4(3):438-441. doi: 10.18203/2319-2003.ijbcp20150012.